mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 21- سورة المائدة الآية)31(.

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا يحرفون هذي ممنوع الوقوف فيها عن مواضعه - 00:00:00

اشارات ممنوع الوقوف اللام يحرفون الكلمة عن مواضعه ونسوا حظا. فبما نقظهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية الكلمة عن مواضعه ونسو حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم - 00:00:31

فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين. حسبك هذه الاية الكريمة من سورة المائدة جاءت بعد قوله جل وعلا ولقد اخذنا الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. الاية - 00:00:59

لما بين جل وعلا ما اخذه من الميثاق على بني اسرائيل على اليهود منهم وانه امرهم بما امرهم به ونهاهم عن ما نهاهم عنه ووعدهم على ذلك بتكفير السيئات ودخول الجنة - 00:01:34

وان من خالف ولم يفي ونقض العهد وقد ظل سواء السبيل كان سائلا يسأل يقول يا ربي فماذا حصل منهم هل وفوا هل قاموا بالعهد الذي اخذ عليهم وادوا ما امروا به - 00:02:09

وانتهوا عما نهوا عنه قال الله جل وعلا فبما نقض هم من ساقهم بعض الميثاق الذي اخذ عليهم فعاقبهم الله جل وعلا بانواع من العقوبات فبما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم ميثاقهم - 00:02:41

لعناهم. هذي واحدة وجعلنا قلوبهم قاسية. هذي الثانية يحرفون الكلم عن مواضعه. هذي الثالثة ونسوا حظا مما به. هذه الرابعة ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم هذه الخامسة - 00:03:11

وماذا عليك نحوهم يا محمد فاعف عنهم وصفة ان الله يحب المحسنين اخبر تعالى انهم ما وفوا بالعهد الذي اخذ عليهم وما ادوا الامانة التي اؤتمنوا عليها وانما نقضوا وبما نقضيهم - 00:03:49

والباء سببية والميم هذه يعبر عنه العلماء رحمهم الله بانها زائدة وليس المراد انها زائدة لا معنى لها يعني زائدة ليست رافعة الناصبة وليست عاملة وانما هي مؤكدة لزيادة التوكيد - 00:04:31

وبنقظهم ميثاقهم نقضوه اخذ عليهم الميثاق والعهد كما قاموا به فبما نقضيهم ميثاقهم لعناهم واللعن من الله جل وعلا هو الطرد والابعاد من رحمة الله لان الله جل وعلا وعده ان مفوا - 00:04:58

بما اخذ عليهم ان يكفر عنهم سيئاتهم وان يدخلهم الجنة فلما لم يفوا ولم يقوموا طردهم الله جل وعلا من رحمته لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية لان من الناس من يقع في المعصية - 00:05:35

فاذا وفق لطالب علم مصير لبق وعظة وذكره ترعوى واستحيا من الله جل وعلا ومن الناس وهذا يحصل من كل احد اذا اراد الله جل وعلا له التوفيق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم - 00:06:04

اول وشربوا الخمر اخذا بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا فشربوا الخمر واستشار فيهم عمر رضي الله عنه الصحابة فكان رأيهم الذي قاله علي رضي الله عنه - 00:06:40

ارى ان تستتيبهم فان تابوا تقيم عليهم الحشد الحج ما يسقط وان لم يتوبوا ويرجعوا تقتلهم لانهم اعتبروا مرتدين فدعاهم عمر

واستتابهم فتابوا الى الله واستغفروا الله وندموا ثم ان بعضهم - 00:07:08
من تأثر تأثرا بليغ وخاف الا يقبل منه وخشي عليه عمر ان يصيبه القنوط من رحمة الله وكتب له رضي الله عنه لا ادري اي ذنبيك اعظم انت الان اذنبت ذنبين - 00:07:37
لا ادري ايهما اعظم يعني انهما متقاربان شربك المحرم معصية وذنب ثم يأسك من رحمة الله وغفران الله ذنب اعظم وكتب عليه حامي له باول سورة حميم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا اله الا هو اليه - 00:08:04
واستجاب لنداء عمر رضي الله عنه. لانه من السابقين الى الاسلام الفاسق او الواقع في الفسق او الواقع في المعصية اذا وفق لطالب علم وعظه وارشده وبين له استجاب ورعوها - 00:08:33
واسرع في التوبة المسلم ما ييأس من اخيه المسلم وان وقع في كبيرة من كبائر الذنوب. يوشك ان يرجع لكن هؤلاء والعياذ بالله لعنهم الله وطردهم من رحمته وجعل قلوبهم - 00:09:03
اسيا هذا الشاهد ما تستجيب لنداء ولا لموعظة ولا قد يفعل المرء المعصية فيتوب الى الله فيتوب الله عليه لكن هؤلاء والعياذ بالله عوقبوا مع اللعن بان قست قلوبهم صارت كالحجارة او اشد قسوة - 00:09:29
ما يستجيبون لنداء ولا لموعظة ولا يستفيدون واجعلنا قلوبهم قاسية ما تلين للموعظة ولا تستجيب. هذه علامة الشقاوة والعياذ بالله يحرفون الكلم عن مواضعه اذا سمعوا كلام الله لفوا به يمينا وشمالا - 00:09:57
واستدلوا به على غير الحقيقة والواقع اذا سمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم حرفوه وقال المراد كذا وليس المراد هو وتحريفهم الكلم عن مواضعه قال بعض العلماء رحمهم الله - 00:10:29
هم يبدلون الاية من التوراة باية اخرى. ما يستطيعون ولا يحذفون الكلمة بكلمة اخرى. وانما يحرفون المعنى. يقول ان المعنى كذا والمعنى كذا معنى غير يحرفون الكلمة عن مواضعه يقرأون صفة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:53
ويقولون ما تنطبق على هذا الرجل ما تنطبق دخل النبي صلى الله عليه وسلم على قوم من اليهود وهم يقرأون بالتوراة وحولهم شخص مريض نايم فلما وصلوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:22
سكتوا يريدون ان يقفزوا ها ويقرأوا ما بعدها فتحرك هذا المريض اراد الله له خيرا وقال اقرأوا ما وقفتم عليه وسكتوا ودب عليهم دبيبا ما يستطيع ان يمشي واخذ التوراة وقرأ - 00:11:54
وقال هذه والله صفتك وصفة امتك اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فابعد عنهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم لو اخاكم - 00:12:20
قوموا عليه يعني جهزوه انتم الذين تولون وليس اليهود ولا هو مع اليهود فهم تحريفهم الكلم عن مواضعه بتحريف المعنى او عدم القراءة اوقفتها والا قالوا انهم ما يستطيعون ان يجعلوا كلمة بدل كلمة او اية من التوراة بدل اية - 00:12:47
يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به هم ذكروا بالتوراة فيها علم لانها كتاب الله جل وعلا تكلم الله جل وعلا بها كما تكلم بالقرآن والانجيل والزابور اربعة الكتب تكلم الله جل وعلا بها - 00:13:18
الثورات والانجيل والزبور والقرآن وكلها يجب علينا الايمان بها بانها كلام الله جملة لا تفصيل سوى القرآن فيجب الايمان به جملة وتفصيلا اما التوراة فنؤمن بان الله جل وعلا تكلم بالتوراة وانزلها على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة - 00:13:48
وهو كلام الله حق لكن لقيل لنا هذه الجملة اية من التوراة تؤمنون بها؟ نقول لا. ما نؤمن بالايات ما ندري ما ندري لا نصدق ولا نكذب يحتمل ان ان لا نصدق بها وتكون من كلام الله - 00:14:19
ويحتمل ان نصدق بها وتكون ليست من كلام الله يلزمنا الايمان بالتفصيل. وانما يلزمنا الايمان بان ان التوراة كلام الله جل وعلا حقا لكن هذه الثورات التي بايدي اليهود نقول الله اعلم - 00:14:40
ما يلزمنا الايمان باياتها فاولئك ذكروا في التوراة بكلام حسن كلام الله وابين لهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لكنهم نسوه والنسيان يطلق على معاني منها الغفلة عن الشيء - 00:15:04

ومنها عدم المبالاة به وعدم الاهتمام به وان لم ينسوا الله فنسيهم ونسوا حظا مما ذكروا به. حظ يعني شيء عظيم ذكروا في التوراة في مواعظ عظيمة وايات باهرة بينة - 00:15:33

ايات عظيمة ليست خفية او سهلة لكنهم تناسوها ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال يا محمد تطلع على خائنة منهم. يستمرون في الخيانة الى قيام الساعة يعاهدون ويخونون. يعاهدون ويخونون - 00:15:56

عهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وخانوه ونقضوا العهد مرارا وحاولوا مرارا الفتك بالرسول صلى الله عليه وسلم مع انه اخذ عليهم العهد انهم يدافعون معه من اراد المدينة بسوء - 00:16:29

وهم تسلطوا عليهم بانفسهم. ما صبروا حتى يأتي عدو من الخارج وتمالؤوا مع الاعداء من الاخارج يوم الاحزاب ونقضهم العهود والمواثيق منذ القدم والى ان يرث الله الارض ومن عليها - 00:16:50

ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فيهم من اسلم فيهم عدد من اليهود عبدالله بن سلام رضي الله عنه وارضاه الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة - 00:17:10

وهو حبر من احبار اليهود وعدد من اليهود مثل هذا اليهودي الذي دب وهو مريض. يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ما في التوراة وامن بالله وبرسوله ومثل اليهودي الشاب الذي كان - 00:17:31

يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما فقده سأل عنه فقالوا انه مريض فذهب صلى الله عليه وسلم لزيارته ودعاه الى الاسلام فاستشار الشاب والده فاشار عليه بان يطيع بلقاسم لانه - 00:17:50

يرى انه ميت واطاع الله ورسوله حمد الله فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه على ان هداه الله جل وعلا هدى هذا اليهودي به صلى الله عليه وسلم. وامر الصحابة بان يتولوا تجهيزه - 00:18:07

وفيهم جماعة مع عبد الله بن سلام رظي الله عنهم اسلموا. لكن المسلمين من اليهود قليل المسلمون من النصارى اكثر اليهود يغلب عليهم الغلظة والقسوة والحسد والبغظة ونقظ العهود والصفات الذميمة القبيحة - 00:18:30

ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم. قليل من اليهود اسلم مع انه كان يعني في العقل ان اللي يسلم من اليهود اكثر. لان اليهود عايشوا النبي صلى الله عليه وسلم. ومقيم في المدينة - 00:18:56

وحوله ويطلعون على الايات ويرونه عليه الصلاة والسلام. وكما قال عبدالله ابن سلام رضي الله عنه لما سمع بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليتحرى يقول لما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب - 00:19:12

هذا رسول من الله يعني نور الوجه وما جبل الله جل وعلا عليه محمدا صلى الله عليه وسلم من الصفات الحميدة تدل على صدقه ووفائه وانه ليس بكذاب فهم يعرفونه كما قال الله جل وعلا كما يعرفون ابناءهم او خفي عليهم لكن الذي حملهم على - 00:19:35

كذلك الحسد والعياذ بالله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح بعض العلماء رحمهم الله يقول هذه الاية فاعف عنهم واصفح منسوخة منسوخة باية السيف - 00:20:08

ما هي اية السيف؟ ايات كثيرة يذكر فيها قتال الكفار كثيرا ما يقول المفسرون باية السيف وليست باية واحدة وانما هي ايات من القرآن يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة. وايات كثيرة في الامر بقتال الكفار - 00:20:41

قالوا منسوخة باية السيف اخرون قالوا لا ليست منسوخة وانما هذه فاعف عنهم واصفح يعني من تاب منهم وتراجع فلا تؤاخذه ولا تعاقبه. كما يروى عن قتادة رضي الله عنه - 00:21:07

يقول من تاب منهم فاعف عنه تقبل توبته ومنهم من قال ليست الاية منسوخة وليست في التائبين وانما من باب المتاركة اتركهم اتركهم قال بعضهم احسن ما تقابل من عصى الله فيك ان تطيع الله فيه - 00:21:29

وعسى الله فيك يعني خان. وخدع انت احسن عليه مقابل واتبع السيئة الحسنة يعني هم حصل منهم السيئة فانت اعطهم مقابلها حسنة فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين والاحسان - 00:21:59

هو اعلى الدرجات التي يمكن ان يتصف بها المؤمن لان درجات المؤمن ثلاث الايمان الاسلام اولا ثم الايمان ثم الاحسان والاحسان ان

تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه - 00:22:24
السلام حينما جاء يسأل عن الدين قال ما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. ومن المعلوم ان لا يرى الله في الدنيا وانما عليه ان يعتقد ويؤمن بان الله جل وعلا يراه مطلع على سره وعلانيته - 00:22:56
ان الله يحب المحسنين وفيه اثبات صفة المحبة لله جل وعلا. فهو يحب المحسنين ويحب ويحب المتطهرين ويحب المتقين فهو جل وعلا موصوف بالمحبة على ما يليق بجلاله وعظمته ونؤمن بصفات ربنا تبارك وتعالى على ضوء ما جاء في الكتاب والسنة من غير تشبيه ولا تمثيل - 00:23:26
ولا تحريف ولا تعطيل على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ان الله يحب المحسنين حث للامة قاطبة بالاحسان لما ينالون بذلك من محبة الله تبارك وتعالى - 00:23:58
قال تعالى فبما فبما نقظهم ميثاقهم لعناهم اي فبسبب نقظهم الميثاق الذي اخذ عليهم لعناهم اي ابعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدى جعلنا قلوبهم قاسية اي فلا يتعظون بموعظة لغلظها وقساوتها - 00:24:26
يحرفون الكلمة عن مواضعه اي فسدت فهو فسدت الفهوم وساء تصرفهم في ايات الله وتأولوا كتابه على غير ما انزله وحملوه على غير مراده تعالى. وقالوا عليه ما لم يقل عياذا - 00:24:54
بالله من ذلك ونسوا حظا مما ذكروا به. اي وتركوا العمل به رغبة عنه. وقال الحسن تركوا عرى دينهم ووظائف ووظائف الله تعالى التي لا يقبل العمل الا بها. وقال غيره تركوا العمل فصاروا - 00:25:12
الى حالة رديئة فلا قلوب سليمة ولا فطر مستقيمة ولا اعمال قويمة ولا تزال تطلع على خائنة منهم يعني من مكرهم وغدرهم لك ولاصحابك وقال مجاهد يعني بذلك تمالؤهم على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:31
فاعف عنهم واصفح وهذا عين النصر والظفر كما قال بعض السلف ما عامل ما عاملت من ما عاملت ما عاملت من من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه. يعني احسن ما تعامل - 00:25:54
به من عصى الله فيك ان تطيع الله فيه وهو التجاوز والتسامح ترى واحد غشك او ضربك او اهانك انت تسامحه هو عسى الله في فعله هذا نحوك فانت تقرب الى الله جل وعلا بما يحب الله - 00:26:09
وبهذا يحصل لهم تأليف وجمع على الحق ولعل الله ان يهديهم ولهذا قال تعالى ان الله يحب المحسنين. يعني به الصفح عمن اساء اليك. وقال قتادة هذه الاية اي فاعفو عنهم واصفح منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية - 00:26:35
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:58